

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة المائدة الآية (711).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - 00:00:00

فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد هذه الآية الكريمة من سورة المائدة يائت بعد قوله جل وعلا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخاذوني - 00:00:26

انت قلت للناس اتخاذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية وفي هذه الآية يقول جل وعلا ما قلت لهم الا ما به ان اعبدوا الله ربى وربكم - 00:00:59

هذه الجملة مقررة لما سبق في قوله ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلتته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:01:39

انك انت عالم الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ما قلت لهم ما امرتني به على سبيل الحصر ما قلت لهم اي مقوله الا ما امرتني به - 00:02:06

فانا عبدك ورسولك والمبلغ عنك يا ربى ما قلت لهم الا الذي مرة تانية ما اتيت لهم وما قلت لهم شيئا من عندي ولا يخالف ما امرتني به وانما قلت لهم ما امرتني به - 00:02:38

ثم فسر هذا بقوله اني عبد الله ربى وربكم. هذا الذي قلت لهم اعبدوا الله ربى وربكم فانا مثلكم عبد ربى وانتم الواجب عليكم ان تعبدوا ربكم هذا الذي انا قلت لهم يا ربى - 00:03:13

فانا معترف بالعبودية لك وحاشاك يا ربى ان يكون لك ولد او ان يكون لك شريك او ان يكون كصاحبة ان اعبدوا الله ربى وربكم اعتراف من عيسى ابن مريم عليه السلام - 00:03:47

انه عبد الله وان الله جل وعلا هو ربى هذا الذي انا قلت لهم وامرتنى به واكدت عليهم ذلك ما دمت فيهم انا شهيد عليهم بمن استجاب الشهادة انه اعترف وعبدك يا ربى - 00:04:12

وشهيد على من رد دعوتي ورسالتي و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اذا فارقتهم فلا ادرى ما صنعوا و كنت عليهم شهيدا اشهد عليهم ما دمت انا فيهم مطلع عليهم اعرف - 00:04:43

هذا استجاب وهذا رفض فلما توفيتنى الوفاة صوت العقل على معايي تطلق على الموت الله يتوفى الانفس حين موتها وتطلق على النوم وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم - 00:05:13

بالنهار وتطلق على الرفع فلما توفيتنى رفعتني الى السماء وكذلك تطلق على التوفية يعني اخذ الحق كاملة يستوفي حقه يعني اخذه كاملا فلما توفيتنى رفعتني الى السماء لانه عليه الصلاة والسلام - 00:06:02

رفع الى السماء حي وقيل توفيتنى امتنى يعني انه ينزل في اخر الزمان ويشهد على من امن به وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم يشهد على ذلك ثم يموت عيسى عليه السلام - 00:06:49

قال بعض العلماء رحمهم الله وهو قول بعيد انه توفاه الله ثم رفعه وهذا بعيد لانه جاءت السنة الصحيحة برفعه الى السماء حيا وهو

باق في السماء عليه السلام ينزل في اخر الزمان ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:16

ويصلني خلف رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما توفيتنى رفعتني الى السماء كنت انت الرقيب عليهم كنت انت الرقيب يا ربى. لانك مطلع على كل شيء واما انا فشهيد عليهم ما دمت بين اظهرهم - 00:07:44

واما اذا رفعت عنهم او مت او غبت عنهم فلا ادري ما يصنعون انت يا ربى انت الرقيب على عبادك اعلموا ما يفعلونه مما ظهر وخفى
فلما توفيتنى رفعت عنى او امدتني او - 00:08:19

استكملت لي يا ربى حقي في الدنيا كنت انت الرقيب المطلع والمراقب عليهم وانت على كل شيء شهيد. ليس على هؤلاء فقط بل انت
يا ربى على كل شيء تعلم كل شيء - 00:08:47

لا يخفى عليك شيء يعلم جل وعلا خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعني مساقرة النظر بدون ترخيص يسارق النظر يمين او شمال
بدون ان ينتبه له وما تخفي الصدور تخفيه القلوب - 00:09:14

يرى ويعلم ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسم به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وانت على كل شيء - 00:09:35

نكرة يعم الصغير والكبير والظاهر والخفي والجليل والحقير وهو على كل شيء مطلع وشهيد ورقيب عليه سبحانه وتعالى ومن اسمائه
جل وعلا الشهيد فهو شهيد على عباده سبحانه قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به بابلاغه - 00:10:02

ان عبدوا الله ربكم اي ما دعوتم الا الى الذي ارسلتني به وامرتهني بابلاغه ان اعبدوا الله ربى هذا يسميه العلماء رحمهم الله
الاستثناء المفرغ ان عبدوا الله ربكم - 00:10:52

هذا هو الذي قلت لهم وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتنى
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد - 00:11:13

قال ابو داود التيارسي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فيما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعضة فقال ايها
الناس انكم محشورون الى الله عز وجل حفاة عراة غرلا. حفاة غير متعلمين - 00:11:34

العراة غير ساترين لعوراتكم وغير لابسين لشيء من الستر حفاة عراة غرلا الغرل هو غير المختم يعني كما وردته امه غير مختون ذكره
نعم بدأنا اول خلق نعيده. الله جل وعلا يعيد الخلائق - 00:11:55

على ما بدأهم عليه سبحانه وتعالى حفاة عراة غرلا. كما خرجوا من بطون امهاتهم بهذه الصفة كما بدأنا اول خلق نعيده وان اول
الخلائق يكسى يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام - 00:12:25

الا وانه ي جاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي ويقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتنى كنت انت الرقيب - 00:12:50

عليهم وانت على كل شيء شهيد العبد الصالح عيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واحذر انه يجاء بناس من امته
يعنى عليهم يظهر علامات الامة انهم تظهر عليهم اثار الوضوء او نحو ذلك - 00:13:12

وثم يؤخذ بهم يجنبون عنه وعن ورود حوضه صلى الله عليه وسلم فيقول اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك انهم
لا زالوا مرتدین على اعقابهم منذ فارقتهم - 00:13:36

ولا شك ان من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم من ارتد بعد هذا لانا عرفنا حروب الرادة وقتل في حروب الرادة اناس كثير
والمقتول في حروب الرادة من المرتدین كافرا والعياذ بالله - 00:13:57

وقد يزادر عن الحوض بعضهم لنوع من انواع المخالفه او لارتكاب كبيرة من كبائر الذنب لانه وان كان من الصحابة رضي الله عن
الصحابة اجمعين فيهم من هو قد ارتكب شيئا من المخالفه - 00:14:20

فليسوا بمعصومين لكن الذين ماتوا على الاسلام يرجى لهم الخير حتى وان حصل منهم مخالفه. ففضل صحبي لا يسقط ولا يحرمون
منه. ولكن من ارتد من ممن امن بمحمد من ارتد عن الاسلام ومات على الكفر والعياذ بالله هذا كافر ظال مضل - 00:14:40

ووجد من في حروب الردة من قتل لأن كما عرفنا في السيرة النبوية لما مات صلى الله عليه وسلم ارتد معظم العرب منهم من ارتد عن الاسلام بالكلية صلاة الزكاة والصيام والحج. ومنهم من قال نصلي لكن ما نؤدي الزكاة. الزكاة نؤديها - 00:15:07

محمد لكن لما مات ما نؤدي زكاة لابن ابي قحافة. يعنون ابا بكر رضي الله عنه وارضاه. صديق هذه الامة وافضلها بعد نبیها صلى الله عليه وسلم. ورضي الله عن ابی بکر - 00:15:31

وابو بکر موافقه عظيمة ومشرفة يوم ارتدت العرب وكان وحده رضي الله عنه هو الذي ثبت على هذا بينما بعض الصحابة ارادوا منه ان يتتساھل معه قال لا والله والله لو منعوني عناقًا وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على معه لاني لا اريد - 00:15:47

وانما اريد شعائر الله ان تستمر اريد شعائر الله واركان الاسلام ان تستمر ما تتوقف في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ابدا ولو لم اجد الا ما منكم معي الا اذا لقاتلتهم على ذلك رضي الله عنه وارضاه - 00:16:13

يقول عمر فلما رأيته انشرح الله صدر ابی بکر للقتال عرفت انه الحق رضي الله عنهم. فمن مرتدین من رجع الى الاسلام وتاب واناب وتاب الله عليه. ومن المرتدین من قتل في الردة - 00:16:32

والذی قتل فی الردة والعياذ بالله کافر وان عرفه النبی صلی الله علیه وسلم بوجهه نعم ایها الناس نعم قال ابو داود رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:16:54

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال ايها الناس انکم محشورون الى الله عز وجل. الحشر والجمع. يعني مجموعون ووافدون على الله جل وعلا يوم القيمة كلکم - 00:17:22

كل ذات روح ستحشر الجن والانسان والحيوانات والطير والبهائم وكل شيء كل ذات روح ستحشر ثم يقتصر لبعضها البهائم من بعض ثم يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا ويبقى الثقلان الجن والانسان. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنی كنت ترابا. يتمنى انه مثل الحيوان - 00:17:39

يكون ترابا لانه يعرف انه معذب والعياذ بالله نعم وقال ایها الناس انکم محشورون الى الله عز وجل حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام - 00:18:11

الا وانه ي جاء برجال من امتی فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي. فيقال انك لا تدری ما احدثوا بعده؟ فاقول كما قال العبد الصالح عليه السلام وکنت علیهم شهیدا ما دمت فيهم. فلما توفوا - 00:18:35

ليتنی كنت انت الرقیب عليهم وانت على كل شيء شهید فانك انت العزیز الحکیم. فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدین على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزیز الحکیم - 00:18:55

هذا الكلام والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:19:23